مدرسة المبتدئين || شرح النضيد || الشيخ محمد حجر.

الدرس التاسع عشر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اجعل لنا صالحنا في الوجه خالصا

ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا.

اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه.

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع كتاب الدر النضيد والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

ما زلنا مع كتاب الدر النضيد وتحديدا مع الكلام عن باب الكهانة والسحر المرة الفائتة عن الطيرة هنتكلم عن الكهانة.

الكهانة:

لغة: بفتح الباب أو كسرها دخول الكَهانة أو كِهانة وهي الإخبار عما فيه الخفاء ودقة الإخبار عما فيه خفاء ودقة.

واصطلاحا: التعريف اصطلاحا مهم جدا في معرفة هي إدعاء العلم بالغيب اعتمادا على طرق غير صحيحة خفية.

والغيبيات نوعان إما أن تكون غيب مطلق أو غيب غير مطلق، يعني مستحضر غير نسبي يعني غيب بالنسبة عنه لكنه شهادة بالنسبة للآخرين اللي هو الماضي أو الحاضر بطرق غير صحيحة لأن هناك طرق صحيحة ولذلك نبحث بحثين:

الأول ما هو الغيب؟

الثاني ما هي الطرق الصحيحة لمعرفة الغيب؟

الأول ما هو الغيب؟

الغيب في اللغة: هو الخفاء والاستتار.

قال كثير من العلماء هو ما غاب عن الحس والصحيح والذي ذكره شيخ الإسلام رحمه الله رحمة واسعة: أن الغيب هو ما غاب عن شهود العباد والشهادة ما شاهدوها، الغيب وما غاب عن شهود العباد عن مشاهدة العباد يعني مش مشاهدة يعني الرؤية عن مشاهدة يعني الحضور.

يبقى ما غاب عن شهود يعني عن حضور العباد والشهادة ما شاهدواها قال الله تبارك وتعالى: {ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ} ما هي هذه الأنباء؟ انظر ماذا قال رب العالمين: {وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ} يعني وما كنت حاضرا فكل ما كنت عنه غائبا غير حاضر فهو غيب {ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ} {وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ} يعني وما كنت حاضرا فجعل سبحانه جل في علاه الغيب الذي لم تكن فيه حاضرا فقال الله تبارك وتعالى: {ثم تردون إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ} فجعل سبحانه جل في علاه الغيب مقابلا للشهادة.

إذا كان هذا هو الغيب فما هي أنواع الغيب؟

نوعان:

غيب مطلق: باختصار شديد غيب مطلق يعني المستقبل، ماذا سيحدث بعد لحظة؟ ماذا سيحدث غدا؟ باختصار شديد قل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا بالتجربة ولا المقايسة بل لا يعرف إلا من جهة الوحي فقط يعني سبيل معرفة الغيب المطلق على وجه التحقيق لا تكون إلا من جهة الوحي فقط، أنت قل لي يا شيخ ما في غير ذلك أقول لك ديت والفراسة ولا الظن جهة الفراسة والظن لما يجي يقول لك مثلا يا شيخ طب ما في ناس ممكن تقول لا ده احنا خسوف الشمس أحسن من كده يحصل يوم كذا ويبدأ كذا وينتهي وقت كذا قلنا انتهى الوقت على وجه الجزم ولا وجه التوقع والحسابات وغير ذلك.

أما الغيب المطلق: هو الذي لا يدرك هو الذي لا يدرك بالحواس ولا بالتجربة ولا بالمقاية بل لا يعرف الا من جهة الوحي فقط قال تعالى: {قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ}

وقال تعالى: {عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ} وقال رب العالمين: {إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ} وهذه مفاتيح الغيب التي أخبر عنها النبي عليه الصلاة والسلام بمفاتيح الغيب خمسة ثم تلى هذه الآية وقال الله تبارك وتعالى: {وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ} هذا هو الغيب المطلق.

النوع الثاني هو الغيب النسبي:

ما معنى نسبي؟ يعني يكون معلوم عند قوم غيب بالنسبة لآخرين يعني ما يحدث الآن مثلا في بلاد من بلاد المسلمين الأخرى كالمملكة العربية مثلا حول بيت الله الحرام من هيحضر من يحضر هذه المواقف هو بالنسبة لهم علم شهادة أما بالنسبة لنا فنحن غائبون عن هذا المكان فهذا يسمى عندنا غيب، ما حدث منذ سنوات في حروب أو في غير ذلك لمن.

أما بالنسبة إلينا غيب، فالغيب النسبي هو ما يكون معلوما عند قوم غيب بالنسبة للآخرين وهو الماضي والحاضر، وهو الماضي والحاضر.

المسألة الثانية ما هي الطرق الصحيحة لمعرفة الغيب؟

الطرق الصحيحة لمعرفة:

أولا نقول الغيب المطلق ليس له سبيل لمعرفته إلا من قبيل الوحي فقط وغير مطلق ليس له سبيل لمعرفته إلا من جهة الوحي فقط، قال الله تبارك وتعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ واضح؟ الذي يظهر الغيب هو الله سبحانه وتعالى.

قد يقول قائل يا شيخ طب الطريق الفراسة الإلهام حالات الطقس وقت الكسوف هذا غيب يقبل على الشاشة ده هتحدث ولربما تحدث كما قال بالفعل نقول هذه أمور ركز معي هذه أمور أولا ليست قائمة على الجزم ليست قائمة على الجزم بل هي إخبار عن الغيب بطريقة الظن أو غلبة الظن فلا يجزم أحد بشكل يقيني أن هدفه يقول لك مثلا أخبار يعني درجات الحرارة المتوقعة بيقولوا كده؟ يقول لك متوقعة يقول لك متوقع وكسوف الشمس من كذا من الساعة كذا إلى الساعة كذا في المنطقة الفلانية هذا أمر، يبقى أولا هذه إخبار عن الغيب انطلقت الظن لا بطريقة الجزم فبالتالي لا تدخل في باب معرفة الغيب.

الأمر الثاني: أن هذه ليست كهانة لأنها تستند على محسوس تستند على حسابات فتستند ولا تستند على لا تستند على شيء غيب شيء محسوس تستند على شيء محسوس وحسابات أو مقدمات يعتمد عليها النتائج وما كان يعتمد على شيء محسوس فليس من باب الإخبار بالغيب وليس من باب الإجتهاد بل من العيب عقلا أن تنكر على من يستند على شيء محسوس واضح يا مشايخ؟

النوع الثاني: وهو الغيب النسبي:

وهو يعرف من طرق:

الطريقة الأولى: هي الطريقة المعصومة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وهي الوحي قال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ﴾ [يوسف ١٠٢] نعم ويأتي أيضا معرفته عن طريقك هناك طرق غير معصومة يعني قد يدخل فيها الخطأ والكذب مثل معرفة شهادة الشهود أو كتب الأخبار والتاريخ أو بالفراسة أو عن طريق الرؤى والإلهام.

هل الفراسة والرؤى والإلهام يدخل في باب الكهانة؟

الجواب: لا، هناك قل لي ما الفارق؟ أقول الكهانة ادعاء الغيب على ادعاء الغيب ويكفر بذلك.

أما الفراسة والرؤى والإلهام لا يدعي الغيب ولا يفقه بذلك.

الكهانة ليس لها مقدمات صحيحة بل الطرق التي يتوصل بها العلم في الغيب طرق محرمة لكن الفراسة مقدمات صحيحة.

الرؤى من الله سبحانه جل في علاه.

الإلهام ليس له مقدمات لكنه شيء يقزفه الله بقلب في قلب العبد.

الأمر بقى يعني الفارق الجوهري أن الكهانة أخبار عن الغيب بطريقة الجزم.

أما الرؤى والفراسة والإلهام لا يجزم بما يقول يأخذ مثلا يلهم مثلا بأمر تقول مثلا ألهمت كذ أشعر بكذا أنا أمري كذا وكذا فهذه هي طرق معرفة الغيب الذي تكلمنا عنها.

إذا فما هي طرق الكهانة؟

اعلم رحمني الله وإياك أن الكهانة تنحصر في أمرين لا ثالث لهما:

الأمر الاول: عن طريق الجن.

الأمر الثاني: عن طريق الخداع والتموين.

يعني إيه يا شيخ؟ مش فاهم الكلام الي حضرتك بتقوله، ده نتوقف يا مشايخ عشان هنبدأ

الطريق إليها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

طريقان لا ثالث لهما انتبه لطريقي الكهانة.

الطريق الأول: إما أن يكون عن طريق الجن يستعين بالجن لمعرفة الغيب سواء كان مطلقا أو نسبيا أو عن طريق الخداع والتمويه أي طريقة تدخل في ذلك خد بالك أي طريقة إدعاء الغيب أو الكهانة تدخل في بابه تيجي تقول لي مثلا بتقرأ الفنجان بتقرأ الفنجان ده إيه؟ إما بتشتغلك يعني بتخدعك تمويه هي مثلا عارفة أن أخوك مثلا جاي من سفر يقول لك في فلوس جاية لك عارف مثلا إيه سمعت مثلا من جارتكم أو غير ذلك أن أنت مثلا بنتك هتتجوزتك بس بنتك إن شاء الله في عرض الجريمة إلى غير ذلك بلا خداع تفتح الكوتشينة ترسم خطوط في الأرض يقول لك ما فيش الودع تبص إيدك يقول لك بص يدل أن فك الأيد ده أطول من فك الأيد ده لازم يبقى عمر العمر الطويل يبقى أنت إن شاء الله واحد هو أنت لو مت مثلا قالت لك مثلا معلش تمانين سنة موت ستين سنة هترجع لها تقول لها مثلا ضحكت علي خلاص ما تقول لي إلي هي عايزاه تمام؟ وهو فدي قروض تمويه طرق الكهانة ما فيش أي حاجة كل ما هم بياكل على الرجل بخالة بحالة إيه؟ أن أنا أدعي الغيب وأن أنا في بعض الطرق أستطيع من خلالها بخور بقى ينظر في النجوم يقول لك أنت

برج كذا بص برج الجردل أنت راجل جردل عشان كده حظك النهاردة أن أنت تتدلق بس هيتدلق عندي تمام؟ إلى غير ذلك هذه الأمور التي إيه معروفة يعني تمام؟

برج الدلو يعني الله المستعان أو مثلا ينظر فين؟ يقول لك اقرأ الفاتحة لازم تقرأ الفاتحة فين؟ بفنجان القهوة ودقن بالفنجان كده طبعا الفنجال ده المسألة بيعرق يعني بيدي عروض كده الجن ده بيعطي هيئة عروق شيء سليم ويبتدي بقى يتخيلنا يجي لك أنت أهو واقف هناك أهو واقف هناك ينتظرك أهو والي بيشتغل أو يكون عنده جن ويستخدم هذه الطرق ليعمي عن إيه؟ عن الجن ولكن هي لا طريق ثالث لهم.

يقول لك التنوين المغناطيسي سجلنا وياخد طاقة عشان هنبدأ الطريق إليها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، طريقان لا ثالث لهما، انتبه لطريقي الكهنة.

الطريق الأول: إما أن يكون عن طريق الجن يستعين بالجن لمعرفة الغيب سواء كان مطلقا أو نسبيا أو عن طريق الخداع والتمويه أي طريقة تدخل في ذلك خد بالك أي طريقة إدعاء الغيب أو الكهانة تدخل في بابه.

تيجي تقول لي مثلا بتقرأ الفنجان بتقرأ الفنجان ده إيه؟ إما بتشتغلك يعني بتخدعك تموين هي مثلا عارفة أن أخوك مثلا جاي يقول لك في فلوس جاية لك عارف مثلا إيه سمعت مثلا من جارتكم أو غير ذلك أن أنت مثلا بنتك هتتجوز بس بنتك إن شاء الله في عرض الجريمة إلى غير ذلك بلا خداع تفتح الكوتشينة ترسم خطوط في الأرض يقول لك ما فيش الودع تبص ايدك يقول لك بص يدل أن فك الإيد ده أطول من فك الإيد ده لازم يبقى عمر العمر الطويل يبقى أنت إن شاء الله واحد هو أنت لو مت مثلا قالت لك مسلا معلش تمانين سنة موت ستين سنة هترجع لها تقول لها مسلا ضحكت علي خلاص ما تقول لي إلي هي عايزاه تمام؟ وهو فدي قروض تمويهية طرق خزانة ما فيش أي حاجة كل ما هم بياكل على الرجل بحالة إيه؟ أن أنا أدعي الغيب وأن أنا في بعض الطرق أستطيع من خلالها بخور بقى ينظر في النجوم يقول لك أنت برج كذا، بص برج برج برج الجردل أنت راجل جردل عشان كده حظك النهاردة أن أنت تتدلق بس هيتدلق عندي تمام؟ إلى غير ذلك هذه الأمور التي إيه معروفة يعني تمام؟ برج الدلو يعني الله المستعان أو مسلا ينظر فين؟ يقول لك اه اقرأ الفاتحة اقرأ الفاتحة لازم تقرأ الفاتحة فينظ بفنجان القهوة ودقن بالفنجان كده طبعا الفنجال ده المسألة بيعرق يعني بيدي عروض كده الجن ده بيعطي هيئة عروق شيء سليم ويبتدي بقى يتخيلنا يجي لك أنت أهو واقف هناك أهو واقف هناك ينتظرك أهو والي بيشتغل أو يكون عنده جن ويستخدم هذه الطرق ليعمي عن إيه؟ عن الجن ولكن هي لا طريق ثالث لهم يقول لك التنوين المغناطيسي سجلنا ويأخد طاقة روحانية ما فيش حاجة اسمها طاقة روحانية ولا طاقة يمنية حتى هي كلها يا

إما نستخدم الجن يا إما نستخدم إيه ؟طرق تمويل ممكن يقول لك بعض الناس يقول لك إيه؟ في بعض البرامج يقول لك ابعت اسمك ورقم جلوسك اعرف الناس إلي شريك حياتك إيه رقم دول سرطان جلوسك أنت رقم ميلادك اعرف ليه؟ طبعا مش كل دي تشتغلات فعشان ما تعزمش المسألة قوي لأن بعض الناس إلي رايح فين؟ بعض المحاكم تكريم هذه المسألة بتاع عشرين طريقة طريق الكهن وأنا تعجبت أنت فاكرة ده؟ علم أصلا يعني الجهاز صارت علم وعلم استمياء وعلم الكيمياء قلنا هذه أمور تافهة من يسلم عليك الغيبة، إما أن نستعين بجن أو يستبهر بطرق وانتهت المسألة، لكن هم بيطوروا أنفسهم يعني مثلا كان فيه في الأفلام قديما يحاربون الدجل ويحاربون هذه المسائل وغير ذلك الآن خرجوا علينا بنذهب بشكل إيه بشكل حديث إلي هو إيه بقى؟ العالم الروحاني ده دكتور في علم النجوم والفلك دخلت الدكتوراه دي منين؟ يعني كلية إيه الكلية إلي بخشها؟ اطلع عندي دكتوراة في علم النجوم الفلك أعرف منهم الغيب يعني إيه كلية؟ إيه دي؟ ولا جامعة إيه؟ الشيخ الروحاني، يا شيخ علشان كده خد بالك الناس بقى بتساعد على ذلك يعني مثلا واحد إمرأة سرق قطعة ذهبية أو غير ذلك يقول لك إيه؟ ما يقولكش أنا أروح للدجال الفلاني لكن تعال نروح للشيخ الفلاني عمل عملت إيه لنفسها؟ أدت نفسها إيحاء أن الراجل ده ولي من أولياء ابتداء مع أنها عارفة أن هو دجال ده الدجال لكن بتقول تعال نروح للشيخ الفلاني بس مش مشكلة هو هنروح له عشان نروح له ندي رسالة إيحاء نفسي أن احنا رايحين صح فنقول إيه؟ شيخ وهكذا نسأل الله العفو والسلامة.

فيبقى طرق الكهنة إما عن طريق الجن أو عن طريق التموين.

المستلةالتي تلي ذلك حكم إدعاء الغيب أو الكهانة:

طبعا أجمع أهل العلم على أن الكهانة وإدعاء الغيب حرام قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له" لكن إن ادعى أحد الغيب المطلق، رجل يقول انا اعبد الغيب المطلق بنفسي يعني. فهذا قد كفر كفرا أكبر مخرج من الملة ولأنه ادعى لنفسه ما لا يدعى الا لله ولأنه كذب رب العالمين، كذب الله في قوله: {قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ } وكذب قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ ودعى لنفسه ما لا يكون إلا لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وإن كان في كهانة الكاهن نفسه الكهانة هذه فيها صرف عبادة للجن يبقى هنا الكفر من جهة الألوهية لأنه هو صرف عبادة للجن ليستعين به لمعرفة الغيب إليه يبقى هنا الكفر من جهة لأنه صرف عبادة لغير الله.

أما إن كان غيبا نسبيا فله حالات:

إن ادعى أنه يعلم الغيب بقدر ذاتية هذا كفر كفرا اكبر مخرج من الملة لأن ادعى نفسه من الداع إلا لله أنه كذب رب العالمين وسبق الكلام مع ذلك، يعني يقول أنه يعلم غيبك من ذاته لا من وسائل أخرى.

أما الأمر الثاني: قال أنا أعرف الغيب عن الاستعانة بالجن يقول ذلك يقول عن الجن مثلا طيب ادعى الغيب إن ادعى معرفة الغيب ببعض الطرق المحرمة نقول له انتظر أنت لم تكفر الآن، أنت لم تكفر الآن نقول له أنت لم تكفر الآن إذا ما العمل؟ نقول أنت لم تكفر لكنك لأنك لم تفعل شيئا كفريا لكن فقط اتخذت سببا لمعرفة الغيب لم يشرعه الله سببا فلم يخرج من الملة فلم يخرج من الملة لكن أخبرني عن طريقك قد تكون طريقتك فيها صرف عبادة لمن؟ للجن مثلا بغير الله فهذا كفر ليس لأنك ادعيت غير الناس لم تدعي غيري لكن لأنك صرفت عبادة غير الله.

لكن محصلة ذلك الي ادعى الغيب بطريقة محرمة فهذا لا يكفر كفرا أكبر هذا لا يكفر كفرا أكبر واضح؟ إلا إذا صرف عبادة لغير الله أو فعل فعلا يفكر به غير ذلك.

وقد يكون إدعاء الغيب النسبي مباح وذلك إذا سلك في معرفته طريقا من الطرق التي ذكرناها أنها مباحا طريقة صحيحة، الغيب يقول ذلك من طريق الوحي كقصص الأنبياء التي وردت في الكتاب والسنة في غيب عنا لكنها من إدعى معرفتها لا يكون إدعى الغيب لأنه اتخذ سببا مباحا.

وقد يكون الغيب قرص الظن والفراسة والإنسان والرؤى فهذا كله مباح ما يدعي الغيب ولم يجزم بالقلب وكان عنده قرائن يبني عليها

تاريخ الكهانة:

الكهنة مرت بثلاثة مراحل:

قبل بعثة النبي.

المرحلة الثانية بعد بعثة النبي المرحلة الثالثة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

أما قبل: فقد كان يسترقوا السمع يجلس فيسمع وكان هذا الأمر متوسع لذلك انتشرت الكهانة الجاهلية بشكل كبير فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: "ومسترقوا السمع يسمع الكلمات فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها إلى الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب" يعني الكاهن أو الساحر "يكذب معها كذبا فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ قال فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء" وكان الأمر فيه توسع في الجاهلية فيه توسع.

فلما بعث النبي عليه الصلاة والسلام: أراد الله تبارك وتعالى أن يحيي شريعته حتى لا حتى لا يفتن المال فزاد حراسة السماء قال الله تبارك وتعالى حاكين عنك الجن: {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ } مقاعد كثيرة يعني كمان بيسمعوا براحتنا نسمع براحتهم {فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا}.

لكن يا ترى هل كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم؟ هناك شروط أو لم تكن هناك شروط كانت هناك شروط لكنها شهب قليلة الأمر فيه توسع الله تبارك وتعالى يعني فتن أهل الجاهلية بالكهانة ونحو ذلك فوسع عليهم أمر استراق السمع لكنه كان قليل طب يا شيخ ما الدليل على أنه كان قليل؟ قال: {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا} الدليل "جلس النبي عليه الصلاة والسلام مع نفر من الأنصار فقال فسقط إيه؟ شهب نجم" في صحيح مسلم فقال: "ماذا كنتم تعدون ذلك؟" يعني كنتم بتقولوا إيه لو سقط هذا في الجاهلية فقالوا الله ورسوله أعلم؟ كنا نقول "ولد اليوم عظيم أو مات اليوم عظيم" فبين عليه الصلاة والسلام قال: "فإنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا سبحته حملته العرش ثم سبحته أهل السماء الذين يلونهم ذبحته أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم يقولون للذين يلون حملة العرش بحملة العرش ماذا قال ربكم؟ فيجيبون فيستخبر أهل السماوات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا تخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم فما جاءوا به على وجهه فهو صحيح ولكنهم يفرقون فيه ويزيدون فترمى الشياطين بالنجوم" الشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم بين إلي كان فيه الصلاة أيام الجاهلية والحديث صحيح مسلم لكنه كان قليل.

بعد بعثة النبي صلى الله عليه: وسلم زاد لكن لما زاد هل توقف الصراع في السنة أو ما زال موجود؟

اختلف أهل العلم على أقتال.

القول الأول توقف استناق السمع وأخذوا بظاهر قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن ٩] وبقول النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل عن القرآن قال: "إنهم ليسوا على شيء".

والقول الثاني أن هناك استرق لكنه قليل يعني مكان في الجاهلية في رمي شهاد لكنه قليل بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لكنه قليل جدا وهذا لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات ١٠] والحديث ابن صياد لما النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وكان يظنه الدجال له النبي عليه الصلاة والسلام: "قد خبئت لك خبيئة فقال الدخ" يعني إيه الدخ؟ الدخان لكن الشيطان ما استطاع أن يبلغ إلا الدخ وبقية الدخان خرج من رأسه والحمد لله رب العالمين ابن صياد دجال؟ النبي كان يظن أن هو المسيح الدجال فقال: "له خبأت خبيئة فقال له ابن صياد الدخ فقال اخسأ فلن تعلو قدرك" أنت عبارة عن دجال ابن جاهلة يسمع الكلام من الشياطين وانتهت المسألة، بس أنت المسيح الدجال يعني إيه إلي حصل؟ يعني له وصله الدخ مع أن كانت الدخان وصل النبي صلى الله عليه وسلم له الدخان يعني إيه الشيطان وهو بينقل الكلام ما يقدرش يكمل بيت الكلمة قال الدخ بس خلاص، ثم أتاه الشهاب يبقى كده كان في استراق ولا ما كانش في استراق بس لكن لكنه قليل.

المرحلة الثالثة بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام:

استمر الأمر على ما هو عليه لذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكهان والذهاب إليه والسماع منه والتصريح بأنه يصدقون في الكلمة ويكذبون معها مائة كذبة والله أعلى وأعلم.

المسألة التي تلي ذلك حكم الذهاب الى الكهان:

بداية الذهاب إلى الكهان عموما مطلقا حرام لا يصح وذلك حديث معاوية بن الحكم السلمي رحمه الله رضي الله عنه ورحمه أنه قال النبي عليه الصلاة والسلام: "وإن

فينا رجالا يأتون الكهان فقال النبي عليه الصلاة والسلام فلا تاتوا الكهان" تأتوا فعل في سياق النهي يفيد عموم الإتيان فلا نأتي الكهان أي إتيان لذلك نقول من ذهب إلى كاهن لا ليسأله ولكن للفرجة والفضول فهذا أمر محرم لعموم قوله عليه الصلاة والسلام "فلا تأتوا الكهان".

والسؤال هل يدخل في عموم الإتيان التلفاز ووسائل التواصل والجرائد ونحو ذلك هل هذا يسمى إتيان؟

الجواب نعم لأنه عمم الإتيان وفتح وسائل التواصل الإجتماعي للبحث عن ذلك أو قراءته في الجرائد يسمى إتيان.

النوع الثاني: يأتي الكاهن فيسأله لا لشيء ولكن ليختبره فهذا جائز ما الدليل على ذلك؟ أن النبي عليه الصلاة والسلام ذهب إلى ابن الصياد وسأله لا ليتعلم منه ولا لشيء لكن ليختبره وليظهر كذبه وأنه دجال من الدجاجلة من هذا قد يكون مرغم فيه شرعا بفضل شره عن الناس لكن أصله أنه جائز يعني يبقى الذهاب لا لشيء ولكن للفضول والفرجة فقط هذا محرم.

الأمر الثاني: يذهب يسأل لا ليصدق ولكن بيمتحنه ويختبره ويظهر عواره هذا النوع جائز لفعل من؟ النبي عليه الصلاة والسلام.

الثالث: يذهب إلى الكاهن ليسأله لكن يسأله من باب الفضول والاستئناس من غير أن يصدقه أو يحسن ذلك فهذا لا تقبل له صلاة أربعين يوما روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث صفية رضي الله عنها عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة".

الإتيان الرابع: أتى عرافا فسأله فصدقه وهذا هو الذي اختلف فيه العلماء على ثلاثة أقوال.

القول الأول: أنه كفر كفرا أصغر سأله تصدقه أصغر؟ قال نعم قلنا له ما الدليل؟ قالوا الرواية الثانية لحديث صفية في مسند أحمد "من أتى عرافا فسأله فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما" وهذه رواية في مسند أحمد وهو صحيح على شرط

مسلم، فقالوا سأله تصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما "سأله لم تقبل أصلا أربعين يوما" هو الكافر لا تقبل له صلاة أربعين يوم بعد أربعين تقبل الكفرة لا تقبل له لا أربعين ولا خمسين إذا فهذا ليس بكافر قلنا له طالما ليس بكافر لماذا قلتم كفر كفرا الأصغر؟ قالوا لأن هناك حديث آخر "من أتى كاهنا فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" إذا كفره هنا ليس كفرا أكبر بل هو كفر أصغر بدلالة حديث صفية رضي الله عنها وأرضاها.

القول الثاني: قالوا أنه كفركفرا أكبر مخرجا من الملة واستدلوا على ذلك بحديث أبي هريرة عند داود والترمذي مرفوعا "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" لكن هذا حديث ضعفه البخاري وغيره، واستدلوا أيضا بما رواه الحاكم في مستدركه من حديث أبي هريرة مرفوعا "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" واستدلوا ما رواه ابن مسعود موقوفا عليه "من اتى عرافا او ساحرا أو كاهنا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" قال ابن حجر وهذا لا يقال من قبيل الرأي.

طبعا هذه الأحاديث كلها لا تخلو من مقال.

القول الثالث: هو التفصيل من أتى عرافا فسأله فصدقه قد يكفر كفر أكبر قد يغفر كفر أصغر.

قد يكون قد يكفر كفر أكبر في حالة أنه اعتقد فيه أنه يعلم الغيب بذاته فهذا اعتقد فيه ما لا يعتقد إلا في الله وكذب قول الله تبارك وتعالى: {قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ} ومتى لا يكون كفرا أكبر؟ أنه يعلم الغيب عن طريق الجن هنا لا يكفر هنا لا تقبل الله صلاة الأربعين لأنه لن يعتقد اعتقادا شركيا ويعلم أن غيب يعلمه الله لكنه حصل على الغيب من سبيل أو من طريق محرم وهو معرفة الجن وهذا والقول الصحيح والذي تلتئم عليه نصوص الباب والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

نكتفي بهذا القدر ونكمل إن شاء الله تبارك وتعالى كلام المرة القادمة إن شاء الله إن قدر الله لنا بقاء لقاء، هذا ورد العلم صل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.